

الفصل الثالث

تعليقات قليلة التكرار

وهي تعليقات لا يمكن نظمها في فصول ؛ فمنها ما يتكرر قليلا ، ومنها ما لا يتكرر إلا مرة أو مرتين بحيث لا يمكن أن يجمعها في فصول مستقلة ، لذلك رأيت أن أجمعها معاً في فصل واحد . ورغم عدم اطراد هذه التعليقات كثيرا ، فإنها لا تنقل أهمية - في نظري - عن التعليقات المطردة التي رأيناها سابقا والتي سنراها في الباب الثاني . أما عن سبب أهميتها ، فهو أن معظمها لم يجذب اهتمام الباحثين ، ربما لأن اهتمامهم كان منصبا على السمع والعمل والتأويل ، وغير ذلك من التعليقات الشائعة فلم يلتفتوا لمثل هذه التعليقات النادرة . وفيما يلي ماتمكنا من جمعه من هذه التعليقات :

أ - في الأصوات :

التعليق بالجوار :

وذلك أن الصوت قد يؤثر على الصوت المجاور له تأثيرا يخرج عن النمط في اللغة ، ففي مسألة عامل الجزم في جواب الشرط ، ذهب الكوفيون إلى أن جواب الشرط « مجزوم على الجوار لأن جواب الشرط مجاور لفعل الشرط لازم له ، لا يكاد ينفك عنه ، فلما كان منه بهذه المنزلة في الجوار حمل عليه في الجزم فكان مجزوما على الجوار » (١) . وهذا تعليق تجريبي يمكن أن نتحقق من وجوده حين نرى البعض منا يتأثر أحيانا فيلحن متأثرا بالجوار .

(١) كمال الدين الأنباري : الإنصاف ٦٠٢/٢ .